(عدد ٤) يوم الاحد غاية صفر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال لبحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن بدفع سلفا
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

او ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

المواد

صحيفه

٣ الكلام على قدماء الجرمانيين تعريب حضرة محمد أفندى توفيق أحد المتخرجين على مدرسة اللسان المصرى القديم

٧ حل المسألة الهندسيه الواردة فى عدد ١ من روضة المدارس المصريه بقلم أحمد درويش أفندى أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه

(تابع الكتب)

١٧ تمام المقامات الفكريه لحضرة عبد الله فكرى بك وكيل المكاتب الاهليه

٢ الاستكشاف العصرى للدمل المصرى تأليف حضرة حسن أفندى محمود

(تابع)

(الكلام على قدماء الجرمانيين معربا من اللغة النمساوية لحضرة محمد أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم)

ومنها (أى من أخلاق الجرمانيين) ان الطلاق كان عندهم محظورا وفيما بينهم مستقبحا مهجورا وكان من عرف به منهم يذيقونه الذل والنكال ويحكمون عليه بالقتل والوبال

ومنها احترامهم للنساء غاية الاحترام واحتشامهم معهن أشد الاحتشام حتى انهم كانوا يحبهم لهن يصورونهن ويعبدونهن

وكانت نساؤهم كذلك يحترمن الازواج ويصنعن كما يجلب لهم السرور والابتهاج ويمتثلن لهم ويصبرن على العيش حلوا ومرا ولا يعصين لهم أمرا الا ان طباعهم كانت لا تخلو عن بعض خشونة وبقايا حدة ورعونة

فمنها انهم كانوا يتخذون من الشعير والنبات المسمى بحشيشة الدينار شرابا مسكرا وذلك انهم كانوا يضعونه فى قرون البقر ويصبرون عليه الى ان يرغى ويزبد ثم يشربون منه حتى يغيبوا عن الوجود ويصيروا كالموتى فى بطون اللحود وكانوا اذا اجتمعوا فى مجلس وأراد الرئيس ان يستخرج مخبآت سرائرهم ويعرف ما فى ضمائرهم أتى لهم بذلك المسكر فاذا شربوا ودب السكر فى أعضائهم خاضوا فى الحديث واخبروا بما انطوت عليه ضمائرهم من قديم وحديث وربما سلوا السيوف وأذاقوا بعضهم كأس الحتوف

ومن عوائدهم انهم كانوا يجتمعون للعب المسمى ثور فيل سبيل ويصرفون فيه الكثير والقليل وهو كالعبة المعروفة بالزهر وكانوا عاكفين عليه محبين له حتى كان أحدهم اذا فقد ما معه من الدرهم والدينار وخسر ما على كله من اثاث وعقار جرد نفسه من عز الحرية وألبسها ذل العبودية ولعب بنفسه وصار لمن غلب عبدا رقيقا فاذا غلب أخذ الى المنزل وصار عبدا لمن غلب وكلفه ما لا يطيق من التعب والنصب

ومنها انهم كانوا لا يصبرون عن الحرب ولا يغفلون عن الطعن والضرب فكان اذا خلا الحرب من بينهم سنة أو سنتين أثاروا الفتنة بينهم وبين فئة أو فئتين فيحاربونهم

حتى يغلبوا أو يغلبوا فاذا لم يجدوا من يحميهم الى الحرب فى جوانب الارض اشعلوا نارها وتقاتل بعضهم مع بعض

ومنها انهم كانوا اذا قتل منهم فارس مشهور وقرم مذكور واروا جثته تحت الثرى واجتمع عند قبره الظرفاء من أهل الطرب والشعر او يتناشدون أشعار الحماسة ويضربون بالآلات المطربة لتدب فيهم حركة النشاط والقوة وتتحرك فيهم حرارة الشجاعة والقوة وكان هذا أعظم شئ عندهم وأفخر أمر فيما بينهم

ومنها انهم كانوا اذا ولد لهم مولود أخذوه عقب الولادة وغمسوه فى ماء بارد عدة مرات لتصلب عظامه وتثبت عند المشى أقدامه فاذا قوى واشتد وعرف بعقله الرأى الاسد علموه القنص والمكافحة والفروسيه ونحو ذلك من الامور السنيه فاذا راهق علموه الوقوف والرقص على حدود السيوف وعودوه على ملاقاة الفرسان ومصادمة الاقران فاذا تعلم ذلك وأحكمه عقد والله موكبا عظيما وطافوا به حول البلاد وعدوه من الرجال المعدودين للحرب والجلاد

ومنها انهم كانوا مشغوفين بحب الاصطياد وكثرة الخروج الى الفيافى والوهاد وكان غالب صيدهم اذذاك المختار من البرية والذئاب والدب والظباء ونحو ذلك من الحيوانات الوحشية فاذا خرجوا للصيد ورجعوا فرشوا جلود الدب وناموا عليها حتى تفرغ نساؤهم من تهيؤ الطعام فيأتينهم وينبهنهم من المنام فمن ذلك أخذ التماسوية المثل المستعمل عندهم فى الكسل وهو انهم اذا أراد أحدهم ان يذم آخر قال له أنت ملازم جلد الدب ومعناه انه رجل كسلان فاذا فرغوا من الاكل والسكر قاموا الى المقامرة وهكذا كان دأبهم طول العمر

وكانت نساؤهم يملن الى الخروج نحو الرياض الزواهر ويحببن النظر الى الخضرة والبساتين النواضر ويحببن أولادهن وأتباعهن وأقاربهن وأصحابهن وكن ينسجن ثيابهن من الغيل الابيض ويصبغنها بألوان جيدة ويلبسنها ويرسلن خلفهن شعورهن الشقر فيلوح من بين اللونين مثل لون الذهب يعجب الناظر ويشب له الطرب

وأما شجعانهم فكانت ملابسهم الدروع والادمات وملابس غيرهم كانت من جلود الحيوانات فكان الشجعان يتفاخرون بلبس الحديد ويتباهون بلبس المتين منه والجديد وقد أتقنوا صناعته كل الاتقان وفاقوا فى ذلك من عداهم من أبناء الزمان وكان لهم أيضا عناية بآلات الطرب واللهو ولهم عند سماعها غاية الطرب والزهو الا انهم لم

يكن لهم التفات الى غير ذلك من الصنائع والعلوم ولم يدركوا ما أدركه غيرهم من المنطوق والمفهوم وقد تعلموا بعد ذلك فن الكتابة وميزوا به الخطأ من الاصابة وكان غالب كتابتهم فيما سلف نقشا على الاخشاب والاحجار يتوارثها خلف عن سلف وكانوا لا يسكنون القرى والبلدان بل كانوا يأوون الى الصحارى والوديان متشعبين شعوبا وقبائل ولكل قبيلة رئيس يمانع عنها ويناضل فاذا مات أحد الرؤساء أقاموا بدله أكبر أولاده فيجرى ما كان يجريه أبوه أو سلك على هواه ومراده

وكانت نار الحرب بينهم وبين السلافن لا تنطفئ فكان الجرمانيون يأسرونهم فيجعلونهم أرقاء يستخدمونهم ويستعبدونهم وقد زادوا نعت سين سلافن فكانوا فصارت سكلافن وهي مستعملة الى الآن في لغة الفرنج ومعناها العبد أو الرقيق

وأما سياستهم فكانوا ينتخبون منهم رجلا شجاعا وفارسا مطاعا قد حلب الدهر أشطره وعرف أموره وسبره ويجعلونه قائد الجيوش وقائما بتدبير أحوالهم يسمونه بلغتهم (هيرزوج) ومعناه قائد الجيش وتارة كانوا يطلقون عليه غير هذه الكلمة ككلمة ملك على سبيل المجاز لا الحقيقة لانه لم يكن له غير التصرف في الاجناد ولا تعلق له بتدبير الحكومة والبلاد

وأما تدبير المملكة فكان في أيدي رؤساء القبائل وكبراء المحافل وكان اذا دهمهم أمر جازم وهمهم شئ ملازم اجتمعوا لياليا أمام أحجار البلوط التي يصفونها بصفة التقديس بجوار الاحجار الكريمة المؤسسة أعظم تأسيس ويجلسون بالدقعاء في موضع لا يحجبون فيه عن نظر السماء ويتشاورون في تلك الامور المهمة والنوازل الملمة وكانت قوانينهم في فصل القضايا مخالفة لما عداهم عقلا وشرعا ومباينة لقوانين الامم أصلا وفرعا وذلك انهم كانوا يأتون بالمتداعيين ويأمرونهما بوضع أيديهما على الحجر المعتقد المعد لذلك فيحلف المدعى على صدقه في دعواه بأجل الايمان ويحلف المدعى عليه بأنه قد كذب ومان فاذا امتنع أحدهما من اليمين حق عليه القصاص والعذاب المهين وتارة يأتون لكل واحد منهما بحسام عضب ويأمرونهما بالضرب فمن قتل منهما وأردى علم أنه هو الذي كان أولا قد تعدى وكان هذا الحكم الشديد مختصا بالرجال الاحرار دون النساء والعبيد فانهم كانوا يحضرون كلا من المدعي والمدعى عليه ويضرمون النار بين يديه ويأمرونهما بالمرور فوق تلك النيران بدون توقف ولا عصيان فمن جزع وجب عليه القصاص ولو كان محقا ومن لم يجزع خلص ولو كان للعذاب مستحقا وتارة

يلقون فى الماء الحار حجرا ثقيلا ويأمرون المتداعين بانزاجه فمن أخرجه نجا ومن لم يقدر وجب عليه القصاص وكانوا لا يقتلون القاتل بل يلزمونه بدفع دية المقتول ويقتلون السارق والزانى والخائن

(الكلام على ديانة قدماء الجرمانيين)

وأما ديانة جرمانيا الشمالية والجنوبية فكانت مثل ديانة الجرمانيين القاطنين ببيشجريرة اسكندينافيه ولكن كانت ديانة هؤلاء الاقوام الاخيرة محتوية على بعض عقائد يقبلها العقل وأما سكان جرمانيا الشمالية والجنوبية فكانت ديانتهم مضبوطة فى كتابين أحدهما يدعى كتاب إدا القديم جمعه الموسيو سيمونت سنة ١١٠٠ بعد الميلاد والآخر كتاب إدا الجديد جمعه الموسيو أوستور ليزون الانكليزى فى سنة ١٢٠٠ بعد الميلاد وهذان الكتابان مجموعان من كتب الديانة التى كانوا يتدينون بها فى قديم الدهر الى خلال الاعصر المتوسطة وهذه الديانة تنفرد منها للاطباع وتمجها الاسماع لانهم كانوا يرون ان كل ما أحدثته الطبيعة من الامور العجيبة ولا يعلمون سببه مثل البرق والرعد والاحوال الغريبة مستحق ان يكون الها رستتكلم الآن على طرف من الامور المهمة من ديانتهم وهو ان الاله عندهم يدعى بلغتهم القديمة (الفادير) وبالجديدة (الفاتر) ومعناه أبو المخلوقات لانه موجود قبلها وهو الذى خلق الدنيا وكانت مظلمة فنظر اليها نظرة فكان الليل والنهار وجعل للنهار الهايدعى (سورتور) ولليل الهايدعى (هيلا) ونشأ من هذين الالهين الهان آخران أحدهما يدعى (اندهوهله) وكان حسن السيرة والآخر يدعى (يمر) وكان قبيح السيرة والسريرة

ثم ان قبيح السيرة (وهو يمر) ضم رجليه على بعضهما فخلق من بينهما كل مهول الخلقة وكان موجودا وقتئذ صخرة من الملح فلحسها (اندهوهله) فخلق منها الهايدعى (بورى) وهو على اعتقادهم الفاسد أعظم الآلهة ذوات السيرة الحسنة وكان لبورى هذا ابن يسمى (أودين) فقتله يمر وخلق الدنيا من جسمه وقبة السماء من جمجمته والارض من لحمه والصخور من عظمه والبحار من دمه ثم ان (الفادير) الذى هو فيما يزعمون اصل الجميع فوض الاحكام الدنيوية الى الآلهة ذوات السيرة الحسنة

(يقيه تأتى)

روضة -(٧)- المدارس

*(حل المسألة الهندسية الواردة فى العدد (١) من روضة المدارس سنة ١٢٩٠
بقلم أحمد درويش أفندى من الفرقة الثالثة بالمهندسخانة الخديويه)*

بينا أنا أروح فؤادى بروضة المدارس . وأنزه طرفى فى جداول حدائقها النفائس حيث هى نزهة الطلاب وجنة أنس مفتحة الابواب اذ ألفيت اثناء استرواحى أهل نادٍ يتنافسون فى حل مسألة رياضية تعزى الى حساب المثلثات المستوية النهية فأحببت أن أنتهز فرصة حلها وأفوز دون هذا النادى بفصلها وفضلها . فأقول مبينا بحلها وهى ولا فخر قضية ولا أبا حسن لها

اذا رمزنا بالرموز ب ، ب' ، ب'' الى ما يخص كلا من الاشخاص وبالرمز ح للقوس فعلى حسب منطوق المسألة يكون

$$ب = ٢ \left(\frac{١٠ \text{ جا } ح}{\text{ظا } ح} \right)^{٢} \times \sqrt{١ + \frac{١}{٢ \text{ ظا}^{٢} ح}}$$

و

$$ب' = ٥ \left(\frac{٣ \times ٢ \text{ ظا } ح}{\text{جا } ح} \right)^{٤} \times \sqrt{١ - \frac{٢ \text{ جا}^{٢} ح}{٢}}$$

و

$$ب'' = \left(\frac{٢ \times ٧ \text{ قا } ح}{٢} \right)^{٤} \times \sqrt{\frac{١}{١ + \text{ظا}^{٢} ح}}$$

و

$$ب''' = \left((٢ \text{ قا } ٣٦^{\circ}) (٥ \text{ جا } ٩٠^{\circ}) \right)^{٣}$$

و يعلم من حساب المثلثات المستوية ان

$$\sqrt{١ + \frac{١}{٢ \text{ ظا}^{٢} ح}} = \text{قا } ح$$ و

$$\frac{\sqrt{١ - \text{جا}^{٢} ح}}{\text{جا } ح} = \text{ظا } ح$$ و

$$\sqrt{١ + \text{ظا}^٢ ح} = \text{جتا} ح \quad و$$

قا ٣٦٠° = نق = ١ وجا ٩٠° = نق = ١ فاذا وضع بدلا عن كل من تلك المقادير ماساواه حدث

$$ب = ٢(١٠ \quad \text{حا} ح \ \text{قتا} ح)^٢ \quad و$$

$$ب' = ٥(٣ \times ٢ \ \text{ظا} ح \ \text{ظتا} ح)^٤ \quad و$$

$$ب'' = (٢ \times ٧ \ \text{قا} ح \ \text{جتا} ح)^٤ \quad و$$

$$ب''' = \left(\frac{٣}{٢}\right)^٦$$

ومن هذا يعلم أيضا

$$\text{حا} ح \ \text{قتا} ح = \text{نق} \quad و$$

$$\text{ظا} ح \ \text{ظتا} ح = ١ \quad و$$

$$\text{قا} ح \ \text{جتا} ح = \text{نق} = ١$$

فاذا أخذ بدل كل حد ماساواه واختصر الناتج يحدث

$$ب = ٢٠٠ \quad و$$

$$ب' = ٦٤٨٠ \quad و$$

$$ب'' = ٣٨٤١٦ \quad و$$

$$ب''' = ٢٦٢١٤٤$$

وعلى هذا يكون ما يخص الاول ٢٠٠ والثانى ٦٤٨٠ والثالث ٣٨٤١٦ والرابع ٢٦٢١٤٤

وقالوا لقد تعدى الغضب وقومه جدا وجاؤا من ذلك الرأى شيأ إدا مالنا وللنزال والنضال والتعرض للنبال والنصال فاحذر أيها الملك منهم وذرهم واعرض عنهم ولا تستمع آراءهم ولا تتبع أهواءهم فليس اتباع آرائهم من السنة ولا الفرض ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض

متى ترد الشفاء لكل غيظ * تكن مما يغيظك فى ازدياد
اذا لم تتسع أخلاق قوم * يضيق بها الفسيح من البلاد

ولم تأت هذه المملكة الاجنبية بما يغضبنا وان كانت أيضا تجئ فى الحقيقة بما يعجبنا وهبنا أنها اهتضمتنا وأساءت الينا وظلمتنا فالاولى أن نصبر على أمرها ونطويها على غرها ونتغافل عن شرها ولله در الذى يقول

ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمة قلت لا يعنينى

والذى يقول

ليس الغبى بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

فقام الجبن مبتعدا ووقف فى آخر الجميع مرتعدا وأنشد

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تورى * وان الحرب أولها كلام

وقال ياقوم مالنا تهافت على المهلكه بالتعرض لقتال هذه المملكه واتقاء الشر أحزم والبقاء على النفس احكم وليس للمرء رأس يدخره غير رأسه ولا نفس ينتفع بها بعد نفسه

ولو أن لى رأسين أدخر واحدا * وألقى المنايا بعد ذاك بواحد
لأقدمت فى الهيجاء اقدام باسل * ولم أك هيابا بالوقع الشدائد
ولكن لى رأسا اذا ما فقدته * وفارقنى يوما فليس بعائد

وقال أبو دلامه

ولو كان لى نفسان كنت مقاتلا * بأحداهما حتى تموت فأسلما
فتلك اليكسل متعبا . وتبكيم قاعدا مضطجعا . وقال ياقوم ليس للراحة قيمه وليس مثلها للعاقل غنيمه وليس فى تعب النفس نفع ولو كان مع الراحة كما قيل صفع عنيت قول القائل

دع الهوينا واكتسب وانتصب * واكدح فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحه

فقامت الاستكانة مع الخضوع وهما يذريان على الخدود سيل الدموع وقالا أرفق ما يكون اذا عز القرين أن تهون حتى تكفى أمره وتأمن شره ولله در أبي العتاهية حيث يقول

ساهل الناس اذا ما غضبوا * واذا عز أخوك فهن

وقال محمد الوراق

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد

ولربما كان التغضب باعثا * لمثالب الآباء والاجداد

وقال السموأل

رب شتم سمعته فتصامـ * ـت وغنى تركه فكفيت

(قال الناقل) ومازال كل من الحاضرين يبدي ما عنده ويبذل في استمالة القوم لموافقته جهده فيقوم ضده يعارضه فيسفه رأيه ويناقضه فقال الصبر من صبر ظفر ومن عجل نجل وأنشد

وعاقبة الصبر الجميل حميدة * وأحسن أخلاق الرجال التصبر

ثم أنشد

اصبر ولا تضجر من مطلب * فآفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الحبل بتكراره * في الصخرة الصماء قد أثرا

ثم تلا في آخر الخطاب انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقال ضده

لا يصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار

وأنشد

من حمد الصبر وحالاته * فلست بالحامد للصبر

كم جرعة للصبر جرعتها * أمر في الذوق من الصبر

وقال الحلم من ملك نفسه سالمته أعداؤه ومن عرف بالحلم كثرت أنصاره وأودّاؤه

لا تحسبن الحلم عنك مذلة * ان الحليم هو الاعز الاشنع

وقد قيل من غرس الحلم شجرا جنى العز ثمرا وقيل من غرس شجر الحلم اجتنى ثمر السلم ويقال ضبط النفس حجاب من المخافة وحلم ساعة يرد سبعين آفة وكظم الغيظ من محاسن المكرمات ومن لم يحلم عن كلمة سمع كلمات ثم أنشد لابي فراس

ما كنت

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلانى * ليستموا خذة الاخوان من شانى
يجنى الخليل فأستحلى جنايته * حتى أدل على حلمى واحسانى
يجنى على واحنو دائما أبدا * لاشئ أحسن من حان على جانى

فقال ضده من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه وامتدت أيدى الناس بالاساءة اليه وقد قال السفاح اذا كان العفو مفسده كان الحلم معجزه وأنشد لابى الطيب

كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام

وقال غيره

اذا كان حلم المرء عون عدوه * عليه فان الجهل أغنى وأنفع

وقالت الشجاعة تقول

يانفس ان لم تقتلى تموتى * ان تسلمى اليوم فان تفوتى

ثم قالت قد جاء فى الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب وأى فائدة فى الجبن اذا لم يكن لنا من الموت مهرب

فقد تدرك الحادثات الجبان * ويسلم منها الشجاع البطل

وربما كان الجبن ذريعة الهلاك والاقدام سبب النجاه وقد قال أبو بكر رضى الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياه

يرى الجبناء ان الجبن حزم * وتلك خديعة الطبع اللئيم

فقال ضدها ان الشجاعة تعرض للخطر وتوريط للنفس فى الضرر وقولهم فر فلان أخزاه الله خير من قولهم مات رحمه الله قال محمد بن جهزة

باتت تسجعنى هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب
ياهند لا والذى حج الحجيج له * ما يشتهى الموت عندى من له أرب

وقالوا من جبن سلم ومن تورع ندم وقالوا السلم أزكى للمال وأبقى لانفس الرجال وأنشدوا

ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمرة كالعاجز المتوانى

وقال الجود من جاد بالمال نال الآمال واستمال الرجال وسلمت نفسه من الاوجال والسخاء من السنه ومن أخلاق أهل الجنه ويقال سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء وقالوا جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده وقالوا السخاء سخاء نفس الرجل بما فى يده يصون بذلك عرضه من ذم اللئام

وسخاوة تترك ما فى أيدى الناس يغلق عنه باب الملام. ومن جمعهما فقد وهب أشرف أخلاق الكرام وتواما على مدحه الخاص والعام

والبر أكرم ما وعته حقيبة * والشكر أفضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

وقال أبو الطيب

وأحسن شئ فى الورى وجه محسن * وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأعظمهم إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها * سرور محب أو إساءة مجرم

وقال طاهر بن الحسين

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة * فليس يذهبها التبذير والسرف
فان تولت فأحرى أن تجود بها * فالحمد منها اذا ما أدبرت خلف

فقال ضده من أضاع ماله احتاج اليه. ومن رشى عدوه أعانه عليه وقالوا ابقاء المال للاقارب خير من الاحتياج للاجانب وقالوا يوشك من أنفق سرفا أن يموت أسفا وقالوا ما وقع تبذير فى كثير الا هدمه ودمره ولا دخل تدبير فى قليل الا كثره وأثمره وربما عوقب المبذر بالافلاس وصار مسئلة بين الناس قال ابن المعتز

يارب جود جر فقرا مرئ * فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه * فالبخل خير من سؤال البخيل

وكان بعضهم اذا الدرهم وافاه خاطبه وناجاه وقبله وفداه وقال له بأبى انت كم أرض قطعت وخامل رفعت وسرى وضعت ان لك عندى أن لا تعرى وانك لا تضحى ثم يلقيه فى الصندوق ويقول اسكن فى مكان لا تحول عنه ولا تخرج منه وكان للاعمش صديق من العمال عزل عن عمله وقد تأخر عليه مال للسلطان فحبس من أجله فقصده يسليه متوجعا لما هو فيه ودخل عليه وقد حضر وقت الغداء فرأى عنده لونا من الفالوذ فقال والله ما لزمت الوثاق الا بالاسراف فى الانفاق فلو قنعت نفسك وعفت يدك لم يكن فى مضيق السجن مقعدك وفى وصية بعضهم لولده وقد خاف عليه الدهر من بعده أى بنى قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد يدخل على الانسان بالفساد لانه اذا سمع شرب واذا شرب طرب واذا طرب وهب واذا وهب عطب واذا عطب

اعتل

اعتل واذا اعتل جسمه أعتل واذا أعتل جسمه مات واذا مات فات والدرهم محموم ان حركته مات والدينار محبوس ان أطلقته طار وقد قيل اليمين الغموس تذر الديار بلاقع وانما يفعل ذلك الاسراف فى الواقع والاصدقاء هم الاعداء لانك ان احتجت اليهم منعوك واجتنبوك وان احتاجوا اليك ومنعتهم قرعوك وسبوك واذا لم يكن للبد منهم فكن معهم كلاعب الشطرنج فى سيره يحفظ مامعه ويجتهد فى أخذ مامع غيره وقالت الاستشاره المشورة لقاح الالباب ومفتاح النجح والصواب وقالوا من حق العاقل ان يضيف الى رأيه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويقال المشورة من عزم الامور وحزم التدبير وسمات العاقلين وقال الله جل ذكره وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال الشاعر

شاور رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما تأى ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة

فقال ضدها ان المشورة تردد فى العزم ومفسدة فى القطع والجزم وكيف تستخلص الآراء والناس ذوو أغراض وأهواء وقد قيل

وما كل ذى رأى بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

وقال التأنى الاناة حصن السلامه والعجلة تذر الندامه (وقد قال بعض السلف) ينبغى للامير أن يتثبت فى كل ما ينهى اليه ويتأنى ولا يعجل حتى يظهر سره ويقف عليه وتأخذ بأدب سليمان عليه السلام فيما حكاه الكتاب المبين حيث قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين وفى الخبر التأنى من الرحمن والعجلة من الشيطان ومن أمثالهم من تأنى نال ماتمنى وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكسبك أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل ان يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخبر ولن تجتمع هذه الصفة لاحد الا اصحب الندامه وجانب السلامه ويروى للنابغه

الرفق يمن والاناة سلامة * فتأن فى أمرتلاق نجاحا

وللقطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال ضده فقال بعض ذوى الالباب اياكم والتأنى فان الفرص تمر مر السحاب ومن بواثور الكلمات خير البر أعجله وللتأخير آفات وكم أمر أخرته عن وقته ففات وقد

قال الشاعر

ورعافات بعض القوم قصدهمو * مع التأنى وكان الحزم لو عجلوا

وقال الآخر

عيب الاناة وان طابت عواقبها * أن لا تخلو وان ليس الفتى عجلا

فقام العدل والاحتياط ووقفا فى وسط البساط وأنشدا قول الشاعر

القصد أولى من بلوغ الغايه * وكل شئ فالى نهايه

وقول الآخر

الاقتصاد فى الامور ملكه * والخرق شؤم وغى ومهلكه

ثم قالا قد أفصح الحاضرون عن آرائهم على تباين أنحائهم وتخالف أغراضهم وأهوائهم ولا يخلو الناس من قاسط ومقسط ومفرّط فى الامور ومفرط ولكن لا يغب عنك ان حب التناهى غلط وان خير الامور الوسط كما وردت به الاخبار ودل عليه النظر والاعتبار

فلا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى كل الامور ذميم

فالشجاعة مثلا افراطها طيش وتهور والتفريط فيها جبن وخور وكلاهما باتفاق العقلاء واجماع الفضلاء رذيله والتوسط بينهما هو الشجاعة المقبولة وهى الفضيله وهكذا الجود مثلا افراطه اسراف وتبذير والتفريط فيه شح وتقتير وكلاهما ذميم مقدوح والتوسط بينهما هو الجود الممدوح والشهوة مثلا افراطها شره وفجور وتفريطها خمود والتوسط بينهما بالعفة والاستقامة هو الفضيلة وهو المقصود والغضب افراطه حدة تحرك لظلم الانام وتفريطه بلادة تؤدى الى الانظلام وكلاهما قبيح مذموم والتوسط هو الممدوح فى جميع الاحكام فعلم من هذا المقال ان الفضيلة فى جميع الاحوال مقصورة على مركز الوسط ونقطة الاعتدال والانحراف عن الوسط المذكور لاحد الطرفين نقص وضلال ووقوع فى الوبال فهو الصراط المستقيم المسلوك للمهتدين غير المغضوب عليهم ولا الضالين وانما يكثر الوقوع فى الغلط لمزيد الصعوبة فى تعيين الوسط فهو فى نفس الامر أرق من الشعر وهو جسر ممدود على متن جهنم الشر والخطر موصل للسلامه كما ان صراط الآخرة مضروب على متن جهنم السعير موصل لدار المقامه ومحل الكرامه والمرور على ذلك الصراط الاخروى لازم للمرور على هذا الصراط الدنيوى فمن وافق صراط الاعتدال فى دنياه فى جميع

الاحوال

الاحوال وافق الحق وفاز بالمرام ومر على صراط الآخرة يوم القيامة كلمحة البرق الخاطف الى دار السلام . ومن انحرف عن صراط الاعتدال ذات اليمين أو ذات الشمال وقع في الدنيا في تيران مساوي الاخلاق والاعمال . وانحرف كذلك عن صراط الآخرة فوقع في نار العذاب والنكال ومن تمسك بهذا الصراط صراط الاعتدال المذكور مع التقصير بالانحراف عنه والعود اليه في بعض الامور فيه في دنياه بعض سوء الاعمال وكان عقباه حسن المآل فهو كذلك بهذه الحاله عند سلوك صراط الآخرة لا محالة فلا يزال يسقط ويرتفع ويقوم ويقع حتى يصل دار الثواب وينتهي لحسن المآب ولذا قال بعض الاولياء ان المرور على الصراط في الحقيقة انما هو في هذه الدنيا الحاضره وذلك لما علم من انه على حسبه يكون المرور يوم القيامة على صراط الآخره فالسعيد السعيد من يراعي الاعتدال في جميع الاقوال والافعال والاحوال ثم الاعتدال في كل زمان أو مكان بحسب حاله وبالنسبة لكل انسان على حسب ما ينبغي له ولامثاله فرب أمر ممدوح في زمان دون زمان أو مذموم في مكان دون مكان أو ممدوح بالنسبة لانسان ومذموم بالنسبة لانسان وقد ورد عن قوم من الصحابة انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال لبعضهم الصلاة ولبعضهم الحج ولبعضهم الجهاد بحسب اختلاف الاحوال وقد أنشد احد الصحابة الكرام بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وقال له لا يفضض الله فاك فلم تسقط أسنانه طول عمره وقال صالح بن جناح اللخمي

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني * الى الجهل في بعض الاحايين أحوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن رام تقويمي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج

وما كنت أرضى الجهل خلا ولا خا * ولكنني أرضى به حين أحرج

فان قال بعض الناس فيه سماجة * فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

وقال ابراهيم بن المهدي

اذا كنت بين الحلم والجهل واقفا * وخيرت أني شئت فالحلم أفضل

ولكن اذا أنصفت من ليس منصفا * ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل
اذا جاءني من يطلب الجهل عامدا * فاني سأعطيه الذي جاء يسأل
* ولم أعطه اياه إلا لانه * وان كان مكروها من الذل أجمل

وقال أبو الطيب

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندا

ثم قال اذا تقرر ماذكرناه وعلم ماقررناه فمقتضى الاعتدال في أمر الاجنبي الذي بلغنا عنه ماسمعناه أن ننظر فيما نقل عنه ونتأمل لفظه ومعناه ونعامله بما يقتضيه من سلم وقتال وجلاد وجدال على حسب الامر ان خيرا فخير وان شرا فشر وهكذا ينبغي أن يكون حال المسامع غيره فنسير مع كل أحد من الناس بحسب سيره فلا نسيء الا من أساء ولا نجازي الا بحق الجزاء ولقد تأملت فيما نقل عن هذا الاجنبي الينا فلم أجد فيه ما يؤخذ منه التهاون بنا أو التطاول علينا فلا ينبغي عليه لئلا نكون من الآثمين ولا نظلمه بغير جرم فان الله لا يحب الظالمين ثم تلا قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) فنهض الانصاف ورفع الخلاف وصدق كل ماقاله العدل واتى من بديع البيان بالقول الفصل وقامت أيضا الاستقامة فصدقت وتلتها الحقانية فأثبتت الامر وحققت الا أن الملك لم يزل متردداً في أمره شاكا في خير الامرين وشره فكان يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولا يدري أي الامرين أحرى فقالت البصيرة الآن لم يبق للتردد مكان وقد وضح الصبح لمن له عينان وقد تميز الحلى من العاطل وجاء الحق وزهق الباطل وقد تحققت بحمد الله الحقائق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فدع التردد. وعلى الله الاعتماد

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة * ولا تك بالترداد للرأي مفسدا

ولا يجوز اتباع ما أبدته الاغراض النفسية من آرائها المدخوله مع وجود ما أبدته الحقانية والاستقامة من الصورة المقبوله والادلة المعقوله أما علمت أن متابعة الفجار ومطاوعة الاشرار مشاركة لهم في الشرور وتباعد عن منازل السرور ثم صارت تبرز من القوانين الساطعه والبراهين القاطعه ما أبطلت به تلك الآراء السقيمه ونهت الملك عن العود الى موافقة تلك الاهواء العقيمه فهدته أحسن

المسالك

المسالك وانتهى الامر على ذلك (قال الحاكي) ثم اقبل شيخ وقور يلوح على أسارير وجهه النور ويظهر عليه الهيبة والنحوه وتسايره الاستقامة وتتقدمه الشهوه اسمه التأهل والازدواج وأمره كثير الرواج فدخلت به الشهوة على الملك جهرا وأهدته على يديه فاكهة وزهرا فالتفت الملك الى البصيرة ليستشيرها ويستخرج في أمر هذه الحادثة ضميرها فلما رأت مع الشهوة التأهل والاستقامة قالت هذه علامة الخير والكرامه وهذا مما يريده ولا أباه فاذا عزمت فتوكل على الله فعطف الملك نحو الشهوة زمامه وقبل ما وضعته من الزهر والفاكهة أمامه ثم خرجت من بين يديه ورجعت بعد برهة اليه يكنفها السكر وأضرابه والنكر واترابه والافعال الرديئة والاحوال الدنيئة وبينهم كتم الاسرار بعضهم على اليمين والبعض على اليسار فتقدمت بهم أمام السلطان وقامت بينهم مقام الشيطان ومعها شئ كالعلبة المقفلة تديه وتقدمه الى حضرة العقل الحاكم وتهديه وكتم المريشير له بوضع أصبعه على فيه بأنه يحفظ هذا الامر ويخفيه فلا يظهر ما فيه فمال الملك لقبول هذه العلبة المهداة اليه لولا نهضت العفة فتمثلت بين يديه واختطفت تلك العلبة من الشهوه وضربت بها الارض مع شدة ونحوه فلما رآها الحياء احمر لونه خجلا وستر وجهه بفضل كمه خجلا وتأوه متضررا وصاح متضجرا والعقل غير مقلع عن الميل للهدية المذكوره فطمئن بما أشار اليه كتم السر من عدم ظهور هذه الصوره حتى انه أراد أن يرفعها عن الارض اليه فلم تمالك البصيرة ان قامت وأقبلت عليه ثم قالت ماهذا التسرع الى الشر والتهالك على هذا الامر ألم تعطك مرارا النفس اللوامه ألم تعلم ان عاقبة هذه الامور الندامه ألم تدر انه لابد للزمان من ابدائها وان بذلت غاية الجهد في إخفائها

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ألا تذكر أن عقباها في هذه الدنيا العار وعقابها في الآخرة عند الله النار ألم تسمع قول من قال

كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر

أما تستحي من الله من ركوب هذه الآثام أما في طيب الحلال غنية عن خبث الحرام ثم مازالت به حتى رجع عن قصده وأخرج الشهوة المخوفة بأولئك القوم من عنده (قال الخيال) فلما رأيت هذه الامور داخلني الفرح والسرور وذلك لكثرة انتصار

البصيرة على أعدائها ونصرتها بالجماعة أصدقائها وأوداتها وبمجانبة المحاكم لمراثها وانجذابه الى موافقة آرائها ثم انى التفت لدليلى الفراسة مكالما وقلت له مستفهما ومتعلما قد كنت أيها السيد النبيل والمرشد الى سواء السبيل ذكرت ان ادارة هذه الحكومة أمر عسير وأنا أرى الآن ان كل أمرها يسير فجميع الاحوال هاهنا مستقيمه والادارة بحمد الله غير سقيمه نعم أرى هذه الاغراض والشهوات لا تنفك عن تليينها واستجلابها الملك الى مارائق الشرور وسفاسف الامور بسوء تدبيرها ولكنه لا يخاف عليه من شرها ومكرها لكثرة ما لديه من الوسائل والوسائط لدفع ضرها ونكرها فهاهو الحياء والعدل لديه والعفة والاستقامة بين يديه وكل يخصه بالنصح محضا ويزى ارشاده الى النجح فرضا وناهيك بالبصيره من ناصحة ومشيره تهديه صائب آرائها وتهديه لحسن اجرائها فهل يعقل مع ذلك أن يتطرق اليه مكايد الاغراض ودسائسها أو يروج لديه مفاسد الشهوات ووساوسها ومادام حال هذه المملكة جاريا على ذلك الاسلوب فهل يمكن أن تتعسر ادارة أمورها على الوجه المطلوب قال أراك لم تزل تنظر الى ظواهر الاحوال وتقضى فى كل ما رأيته بموجب الظن والاحتمال ثم أشار الى جهة قاصيه وقال انظر لتلك المشؤمة الناصيه الآتية لهذه الناحيه أعاذنا الله من شرها وأجارنا من نفثات سحرها فانها فاجرة ساحره غادرة ماكره تسحر عيون هؤلاء الاعيان سريعا وتستغفل بقوة مكرها الناس جميعا وهمها اخلال الامور فى هذه المملكه وايقاع من بها من الخلق فى كل مهلكه وهى قادرة على هذه المفاسد لكثرة ما لها من ذرائع المكايد فان دخلت مرة فى هذه المجالس الشريفه غيرت كل ما تراه من أحوالنا اللطيفه فيختل هذا النظام ويعتل حال الانام ويتبدل الخير بالشر والنفع بالضر والحالى بالعاطل والحق بالباطل فقلت سبحان الله ماذا عسى يبلغ سحرها هذه الفاجرة وهل للسحر وقع فى مثل هذه الحاضرة الفاخره قال نعم له تأثير كبير ولا يتبلك مثل خبير عندنا ساحر وساحره يتردد ان على هذه الحاضره أما الاول ويسمى الامل فنفثته لا تنكر ومزاياه فى هذه المملكة أكثر من ان تذكر فانه يحث كل أحد على الاجتهاد بما بعده وبمنيه من بلوغ المراد وقد يخالف فى ويخالف الاستقامة فى بعض الامر ويقوى على الناس بقوة ما لديه من صنائع السحر ولكن انطوى على غره ولا نعارضه فى كل أمره بل نعينه فى أحواله بترويج بعض أقواله اذ لولا وجود هذا الامل وماله فى عقول الانام من العمل لنظروا الى ان هذه الدنيا باطله وحينئذ تصبح أمورها

عاطله فلا ترى فيها من العمارة والانتظام ما ترى وقد ورد لولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا نعم في الناس من يعرض عن هذه الدنيا بالكلية فنائها ويرجح الموت على الحياة فيما بين أبناءها فهو لا ينظر الى الامل ولا يعول على العمل ولكن هذا القبيل نادر قليل وأكثر الناس قائلون بالاعمال ماثلون الى بضائع الآمال حتى ان الحقيقة في كثير من الامور قد تستعين بالامل المذكور وأما تلك الساحرة فاسمها الغفلة ودأبها الشر في التفصيل والجملة وقد عمت هذا العالم بكيدها وصيرت كل بني آدم في قيدها فما دخل في هذه الدنيا أحد وان جل الا كان لها عليه تسلط وان قل الا ان حفه الله بالعصمة واستخلصه من هذه الوصمة ومن عجائب سرها وغرائب سحرها انها تدخل كل مكان ولا يراها أحد يكون من كان حتى انها تستولي على الرجل قسرا وتتملكه اقتناصا وأسرا وتحكم على بصره وبصيرته وتتحكم في ظاهره وسريرته فلا يرى الا ما تريه ولا يجري الا حيث تجريه ولا يتقلب الا في يديها ولا ينصرف عنها الا اليها وهو مع ذلك لا يراها ولا يشعر بأمرها ولا يحس بأنه في حوزة ملكها وقبضة قهرها حتى لو نسبته نسب اليها أو دله أحد مرة عليها لتبرأ منها ونزه نفسه عنها وزعم أنها لا سبيل لها عليه وانها لم تصل في مدة عمره اليه وهذه الساحرة من أعظم الاضداد للحقيقة الاصلية وأكبر الاعداء لي وللاستقامة العقلية وكثيرا ما تتشكل بصورة الاستقامة المذكورة وتحيل على ترويج زورها على الناس بهذه الصورة وتدخل فيما لا يحصر من الهيآت والصور وكذلك تصور كل شيء بغير صورته وتخيل بقوة السحر انه على أصل هيئته فتجعل الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق وتبدي الصدق في هيئة الكذب والكذب في هيئة الصدق فلا يتميز الاصل من الفرع ولا البدعة من سنة الشرع وهكذا تفعل بسحرها القلوب وتخرج العقول عن نهج الاستقامة المطلوب حتى انها في بعض الاحيان تستغفل البصيرة مع قوة ادراكها وتستدرجها بقوة السحر حتى تقنع في حبائل اشراكها لكني بما جعل لي الله سبحانه من الفطرة الملكية وما أتاني بقدرته من شدة القوة الادراكية لا يروج لدي زورها ولا تلتبس علي أمورها فأنا أعرفها حق معرفتها على تغير شكلها واختلاف صفتها وأقضي عليها دائما على رؤس الاشهاد وأريد أن لا يقع في شرك شرها العباد ولكن ما كل مره تسلم الجره فانها قد تغلب باطلها على حقي وبرجها الناس كذبها على صدقي وأنا أناديهم

فلا يسمعون وأناجيهم بالحقيقة فلا يعون وانبههم فيغفلون وأفقههم فلا يعقلون وها أنا باقي من القوة الملكية اريكها برأى العين لتبصرها الجامع الخلق من وساوس المكر ودسائس المين فهاهي تتهيأ لامر جسيم وتتجهز لابقاع سحر عظيم تعدله الجبال والعصى لتسحر الدانى به والقصى قال فبقيت متحيرا من عبارته ثم نظرت الى موضع اشارته فاذا ساحرة شريره خبيثة قصيره على وجهها نقاب المكر وفى يدها عصا السحر تقذفها الى جو السماء ثم تلتقفها من الهواء وهى تتلون تلون الحرباء وتتلاعب بجميع الاشياء وعليها ثياب غريبة الاشكال فيها من كل شكل ولون مثال ورأيتها تتباهى بزينتها ووشيها وعليها جلاجل كثيرة تصطخب عند مشيها ولكن حجبت دونها المسامع والابصار فلم يكن يشعر بها أحد من الحضار والحاصل ان هذه الساحرة جاءت فدخلت بين من حضر وجعلت تمس بعصاها السحرية كل من أدركت بالنظر فصارت صور القوم عند ذلك تتغير وهياتهم تتبدل لقوة سحرها وتتنكر ورأيت الاشياء تنقلب الى صور أضدادها وغيرها حتى التبس ضرها بنفعها وزورها بحقها وشرها بخيرها فصار حب الجاه فى صورة علو الهمم وصار السرف والتبذير فى صورة الجود والكرم وصار الشح والتقتير فى صورة حسن التدبير وصار الفسق والفجور فى صورة الانس والحبور وصار الخداع والنفاق فى صورة المداراة والوفاق وصار الظلم فى صورة العدل وكذلك الفضول فى صورة الفضل والرياء فى صورة الصلاح والخسران فى صورة الفلاح وهكذا الى غير ذلك بحيث لم يبق أحد فى حالته الاوليه واغتر الخلق بهذه الصور المبدلة واشتبهت بالصور الاصليه ولحق ذلك التبديل والتغيير فتنة فى الارض وفساد كبير فاجتمع الهوى مع الاغراض الدنيئه والشهوة والخصال الرديئه وجاءت قضها بقضيضها من اوج المملكة وحضيضها وحشدوا عند العقل الحاكم وهم فى هيات الفضائل والمكارم وصار كل بعده ويغيبه ويغريه بما لا خير فيه فكانوا يسوقونه للفاسد فى صورة الصحيح ويشوقونه للقبيح مستورا بشعار المليح وما منهم الا من يجريه الى جهته ويدنى اليه بشبهته واللغط بينهم مرتفع والمتكلم اكثر من المستمع حتى صارت أصوات العدل والحقانية والاستقامه لا تسمع بحضرة العقل الحاكم فى أثناء تلك القيامه لاسيما وقد غلب الشر والباطل والنقص على الخير والحق والكمال وأبعدوا هؤلاء المغلوبين عن حضرة الملك العقل فى الحال وكانت البصيرة رأت امامها البطاله فظنت أنها

الراحة فى تلك الحالة فاستدنتها وضممتها اليها ونامت معها كأنما أغمى عليها فلم يبق فى ديوان العقل من يرشده الى الحق من أهل الفضل غير ان أولئك المغلوبين كانوا ينادونه بالنصح من بعيد ويقولون لا تغتر بهذه الاحوال الباطلة أيها الملك السعيد فصار متردداً بين موافقة الاغراض ومخالفتها متحيراً فى انكار هذه الاصوات البعيدة ومعرفتها ومازال على هذه الحال حتى قويت الاغراض المذكورة فجذبت قلبه اليها ولم يبق الا أن يطيعها بالفعل ويعول عليها فعند ذلك ظهرت آفة الملوك القاطعة لهم عن مناهج البر وحسن السلوك تدبر عليهم كؤس الغرور وتجرهم الى أنواع الشرور فتوقعهم فى المعاطب وسوء العواقب فتهلكهم وهم لا يدرون وتهلكهم وهم لا يشعرون ألا وهى الملعونة الكاهنة المعروفة باسم المداهنة فجاءت وفى يدها مبخرة ملأت رائحتها الرؤس وفعلت بكل ما نالته رائحتها ما لا تفعل الكؤس فدخلت تنشر روائحها وتزخرف للناس قبائحها وهى تتكلم بالفصاحة التامة وتحاكى فى كلامها صوت الافكار العامة وتحدث كل أحد بما يحبه وتثنى عليه بما يطربه فدخلت مثل الشيطان فى مجلس العقل السلطان وهى تقول أيها الملك القادر والسلطان القاهر باعدتك الاكدار وساعدتك الاقدار ولا زال يسعدك البخت ويسعدك التاج والتخت أراك بحمد الله قد صفا لك الملك وحاق بجميع أعدائك الهلك فليس للملك زوال ولا لك فى الخليقة امثال وقد نلت من كل امل أسناه وعملت من كل عمل أسماه ولم يبق الا ذخائر اللذات تقتنيها وأخائر الشهوات تجتنيها وأزالك قدمات لذلك ولا صير ومازال فى رأيك الخيرة والخير فالامر مأمون وحسن العاقبة مضمون وباصدق ما قيل ان الحكام ملهمون وقد اجتمع هؤلاء الاكارم أرباب الفضائل والمكارم وما فيهم الا ناصح شفيق اكثر حباً لك من الوالد والشقيق وكلهم بذلك يشير والطالع بسعدك بشير فوافق اشارة الجمهور ولا تؤخر فرص السرور

واجسر على فرص اللذات محتقرا * عظيم ذنبك ان الله غافره

ومازالت تمهد له المقال وتخيل له الهدى فى الضلال حتى انقاد للشهوات تعمل برضاها ويسمع آراءها فيحكم على مقتضاها فصار فى الحقيقة أسيرها وقد كان قبل ذلك أميرها وهكذا تفعل المداهنة مع من يقبلها من السلاطين وكذلك قرناء السوء الشياطين وعند ذلك اشتد اشتعال نار الاختلال وانتشر شرر الشر فى جميع الحال

فضعف أمر تلك الدولة واضمحل واعتل جسم المملكة واختل حتى أشرفت على التلف كلها وكاد أن ينمحى من هذا العالم أصلها (قال الخيال) ولم يكن من دليلى الغراسة فى خلال هذه الاحوال غير التأسف على ما صارت المملكة اليه من الوبال وسوء المآل وكأنما قطع من فلاحها الآمال وأزمع التغافل والاهمال قال فأخذتنى الحمية والغيرة وقلت له بالله ما هذه الحيرة ولم تسكت على هذا البأس وأى ثمرة تؤمل فى اليأس فقم بنا على أقدام الاقدام ولنشمر عن ساعد الاهتمام حتى نغيث هذه الامة ونريح عنها بعون الله الغمة ففى الوقت بقية امكان وعلى الله تعالى التكلان وهذه البصيرة قد استيقظت من منام غفلتها ووقفت على حقائق الامور تفصيلها وجملتها وهى ملتفتة الينا وهاهى قادمة علينا فقال انما كنت أترقب هذه الفرصة للاشتغال باساغة هذه الغصة (قال الخيال) ثم انا لقينا البصيرة فحادثناها فى ذلك الشان ومضينا ثلاثتنا على الفور الى حضرة العقل السلطان وأبدت الصحة حقيقة الحال فى مرآتها وعرفته ما فعلته الغفلة من تبديل صور الجماعة وهيأتها ثم أرسلت البصيرة فأحضرت الندامة واستحضرت معها أيضا النفس اللوامة فأدبت بواسطتهما الحاكم المشار اليه وأعادته ثانيا الى ما كان قبل ذلك عليه وغلبت البصيرة على الغفلة فهزمتها وأزاحت خيالات سحرها الموجودة وحسمتها وزال الاختلال والفساد من كل مكان وعاد كل شئ لاصل صورته الحقيقية كما كان (قال الخيال) فلما أبصرت ما صار من هذا الظفر والانتصار تخيلت ان الظفر المذكور انما هو ثمرات سعى المشكور فداخلنى ما لم أحصه من السرور ومثله من الخيلاء والغرور فتركت الدليل ظهريا وصيرته نسيا منسيا وصرت أتمشى وحدى مليا حتى عن لى القعود على تخت الاستقامة العقلية فمشيت اليه وصعدت مع كمال التمكين والوقار فاستويت عليه فضحكت الصحة على وأشارت من بعيد الى ان أخطأت وأخطأتك الكرامة هذا تخت البلاهة لا تخت الاستقامة فضحك على من فى المجلس مقهقها وقمت عن التخت فوقعت متدهدها واعترانى من الخجل والحياء بقدر ما كان عندى من الغرور والخيلاء وسرت أجر رجلى والخلق يضحكون على وتبعتنى النفس اللوامة على القدم وصارت تضربنى بسياط الندم حتى تبت ورجعت واعتذرت بقدر ما استطعت فعدت من حيث أتيت وقد وعيت كل ما رأيت وأردت أن يبقى تبصرة للانام فحكيت ما رأيته بالتمام

(يقول محرر روضة المدارس على فهمى رفاعه)

بحمد المنعم المجيد تم لهذه الرسالة عقدها الفريد وتثنت بطبعها الثانوى فكانت مفردة مثناه وأثنت بجمعها الثنائى لرب الفضل ومولاه حضرة عبد الله فكرى بك وكيل عموم المكاتب الاهليه حيث هو الذى أبدع فى تعريبها بهمته العليه ولما تم طبعها بحلية البهاء وشارفت الانتهاء أرختها بتاريخ يقدم المعذره ومع الاعسار لم يقل فنظرة الى ميسرة وهو

باللعلوم لقسطنطين أراه سما * فى حسنه المعتلى قدرا وفى نكته
أحييت وهو لفكرى أن أؤرخه * درك المعارف أعلاه بمملكته

٥٣٧ ١٠٧ ٤٢٢ ٢٢٤

سنة ١٢٩٠

تم طبعه بمطبعة المدارس الملكيه افتتاح سنة ١٢٩٠ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

آمين

الاستكشاف العصرى للدمل المصرى

(تأليف)

الدكتور حضرة حسن محمود أفندى

حكيم ومدرس

الطب العملى لامراض الجلد بالاسبتالية المصرية

وخوجة قانون الصحة بالمدرسة الطبية

(طبعة أولى)

(بمطبعة المدارس الملكية)

(سنة ١٢٩٠)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدك يامنعم شفاء للصدور وشكرك يامتفضل دواء المصدور والصلاة على نبيك طب الارواح والترضى عن آله وأصحابه سبب للفلاح والنجاح

(وبعد) فهذه رسالة استكشافيه ونبذة طبية جمعت فيها ما أكسبتنى التجاريب العديدة معرفته واستكشفت بعدة مشاهدات حقيقته وصفته وسميت هذا العمل النافع والاستكشاف الذى هو لغطاء الجهل رافع باسم (الاستكشاف العصرى للدمل المصرى) ولما كان من العادة الاوروبية بل من الشنشنة الحميدة العربية اهداء كل عمل مبرور ومؤلف من شأنه أن يعود نفعه على الجمهور الى أمير جليل ووزير نبيل له حب المعارف ديدن والتشويق الى اللطائف من قلبه متمكن أمكن أهديت ذلك الى من قام على فضله الاتفاق وسار ذكر محامده كالمثل السائر فى الآفاق دولتلو حسين كامل باشا الافخم ثانى أنجال حضرة الخديو الاعظم على انى ليس فى وسعى القيام بالثناء على الامير الجليل ذى القدر النبيل رب المعارف والعوارف سعادة على مبارك باشا مستشار المعارف فانه هو الذى بعث فى همتى روح الاجتهاد ورغبنى فى أن أغرس فى روضة المدارس ما يسمح به ضئيل الفؤاد وهذا أوان الشروع فى ذلك والله هو الهادى الى أقوم المسالك لكل سالك

* * *

من المعلوم لدى الاطباء الماهرين والحكماء العارفين أن لاهل كل اقليم أمراضا جنسية لا توجد فى غيرهم من أهالى الاقاليم الاخرى فمن جملة تلك الامراض الجنسية التى لا توجد فى غير الاقطار المصرية مرض اكسبتنا التجاريب العديدة معرفة أشبابه ومعالجته

ومعالجته وسميناه بالدمل المصرى لكونه أشبه شئ بشكل الدمل المعتاد ولكونه لا يوجد الا فى هذه البلاد ولنشرع فى بيان حقيقته والاسباب الناشئ عنها وما يستعمل لمعالجته وبعض مشاهدات تيسر لنا بها تطبيق العلم على العمل فنقول

(التعريف) الدمل المصرى هو آفة جلدية عمرة الشفاء يبتدئ بورم صغير أحمر وينتهى بتقرح سطحى يمتد من المركز الى الدائر بدون ان يكون هناك خطر على المصاب به

(الاسباب) وأما أسباب هذا المرض فهى حرارة الاقليم فانها الموجبة لحدوثه ولذلك كان لا يوجد الا فى اجزاء الجلد الظاهرية التى تكون عرضة لحرارة الشمس كالوجه والساقين والقدمين والساعدين وسائر الاطراف وهذا الدمل لا يكون فى صاحبه بطريق التوارث لان جميع من شاهدناهم من المصابين به أفادونا افادة حقيقية أن اهلهم ليسوا مصابين به وقد حققنا ذلك أيضا بالبحث عن عائلات بعض من أصيبوا به وهذا المرض ليس ناتجا عن سوء قنية لان صاحبه متى شفى لا يعود اليه ثانيا ويختلف ظهور هذا الدمل فتارة يكون دملا واحدا وتارة يكون أكثر فاذا كان متعددا كان خروجه فى العادة فى آن واحد وفى بعض الاحيان يكون على التعاقب ولا تأثير للأدوية المتنوعة فى الشفاء منه كما يحصل ذلك فى آفات سوء القنية فهو مرض موضعى لا تعلق له بحالة الجسم العمومية

هذا وان الانسان عرضة لاصابته بهذا المرض فى جميع أطوار حياته فقد شاهدته فى الاطفال والشبان والكهول بل والطاعنين فى السن الا أن الكهول اكثر استعدادا لان يصابوا به من غيرهم وهو فى الرجال أكثر منه فى النساء وفى الفقراء وضعفاء البنية أكثر منه فى الاغنياء وأقوياء البنية وفى الاغراب القاطنين باقليم استعداد للاصابة به كأبناء الوطن ومما يساعد على ظهوره الاطعمة المملحة وعدم الاعتناء بالنظافة وهيجان الجلد وليس فى هذا الدمل عدوى لان جميع من عالجتهم منه سواء كانوا فى عائلاتهم أو فى الاسبتالية (المستشفى) لم تحصل منهم عدوى لمن جاورهم بل أجريت عملية التلقيح بمادة هذا الدمل ولم تحصل العدوى أيضا ولم أشاهده أصلا فى أرباب الامزجة العصبية وفى السودانيين القاطنين بمصر لأنى عالجت ١٢٨٠ مريضا فى عيادة أمراض الجلد سنة ١٢٨٨ ومع ذلك فلم أجد شخصا سودانيا أصيب بهذا الدمل فيمكن حينئذ لنا ان نقول ان قلة ارتفاع درجة الحرارة بمصر بالنسبة لارتفاع

درجة الحرارة بالسودان تسبب عنها عدم وجود هذا المرض فى المقيمين من أهل السودان بمصر كما أننا لا نقول بأن مياه النيل هى السبب فى حصوله لان جميع الساكنين بشاطئ النيل لم يكونوا عرضة للاصابة به

(الأعراض) ليس للدمل المصرى دور هجوم بل يكون ظهوره فجائيا فلا تسبقه الحمى ولا الاعراض الموضعية المحسوسة ولاجل سهولة دراستها نقسمها الى ثلاثة أدوار

(الدور الاول) هو الدور الحلى وسمى بذلك لأن الدمل يبتدئ بحلمة صغيرة ذات شكل مخروطى وقمة مختلفة التدبب تكون مجلسا لا كلان هين محتمل فاذا مضى على هذه الحالة ثلاثة أيام أو أكثر تولدت أحيانا على قمة الورم حويصلة صغيرة أو بثرة تتمزق بالهرش ويسيل منها مادة بيضاء تميل الى الاصفرار شبيهة بالمادة السائلة من القوباء ثم تتسع الفتحة مع غاية البطء وهذا الدور لا تكون له أيام معدودة ولا مدة محدودة لأن زمن هذا الدور يختلف باختلاف الجواهر الدوائية المستعملة والحويصلة المذكورة تكون راكزة على قاعدة ضخمة تحيط بها هالة حمراء داكنة ومع ذلك كله فالمصابون بهذا المرض لا يحسون بألم ولذلك يهملون معالجته ومع ذلك لا يزال آخذا فى الازدياد حتى انه ربما وصل الى حجم البيضة

(الدور الثانى) هو دور التقرح متى ابتدأت القرحة فانها تأخذ فى السعى الا أنها دائما تكون سطحية لا ألم معها ويكون قاعها مستويا أو حليما مستديرا وربما كان شكلها فى بعض الاحيان بيضاويا وربما كان منتظما فى النادر وأما قاعدة القرحة فانها تكون صلبة ضخمة حتى ان ارتفاعها عن سطح الجلد يبلغ سنتى ونصفا من المتر وهى محاطة بهالة حمراء داكنة كما تقدم وربما كان لونها فى بعض الاحيان ازرق سنجابيا وهذه الهالة يكون اتساعها من سنتى متر واحدا الى سنتى مترين والمادة التى تسيل منها هى مادة مصلية قليلة السيلان جدا يتكون عنها بعد جفافها قشرة بيضاء مائلة الى الصفرة نظن أنها أثرة التحام ولكن لا تلبث قليلا حتى تنفصل إما بالاحتكاك أو بتندى سطحها الباطنى ومع ذلك فالقرحة لم تزل مستمرة ويكون فى سطح هذه القرحة فى بعض الاحيان ازرارنا تئة كما ذكرنا آنفا وهذه الازرار هى شبيهة بسطح الاربيط (القنبيط) وهذه الحالة لا يشاهد نظيرها فى غير الدمل المصرى من سائر القروح أيا ما كان نوعها

(الدور الثالث) هو دور الالتحام هذا الدور لا يبتدئ الا بعد السكات التى تكون سببا فى زوال الجزء الضخم من الدمل فحينئذ يبتدئ هذا الدور من دائر الدمل الى مركزه ببطء

خصوصا

(الدمل المصرى)

خصوصا عند من هم ضعفاء البنية وربما سرى فى بعض الاحيان بسرعة عجيبة ثم انه اذا كانت القرحة بيضاوية الشكل شوهد أيضا فى وسطها أثرة التحام لاجل سرعة الالتحام وأثرة الالتحام تكون بيضاء ابتداء ثم تصير حمراء ثم زرقاء قليلا ثم تزول تدريجيا أو انها تبقى كبقية أثر الالتحام المعتادة ومتى شفيت القرحة لا تعود ثانيا

(التشريح المرضى)

بعد تمام تكوين الدمل يسيل منه إما مادة مصلية أو مصلية قيحية وهذه المادة عند النظر لها بالمجهر وسكوب الذى هو المنظار المجسم يرى فيها سائل متجانس يسبح فيه خلايا بشرية ذوات نواة ويكون فيه فى بعض الاحيان خلايا قيحية خصوصا زمن دور التقرح الذى هو الدور الثانى واذا بحثنا عن هيئة قشور الدمل رأينا أنها متكونة من خلايا بشرية ومادة قيحية وبعض ذرات ترابية

(مدته وانتهاؤه) مدة هذا المرض طويلة فانه يمكث شهورا لا بل عدة سنين وقد شاهدته فى بعض المرضى وله اثنتا عشرة سنة وهو على طول مكثه وتقدم مدته اذا عولج بالادوية الموافقة زال فى أقرب مدة مهما كان دوره ومجلسه ولذلك يكون حميد العاقبة بينه وبين الداء العضال كمال المجانبة

(التشخيص) عند ابتداء تكوين هذا الدمل يكون تشخيصه عسرا وذلك لانه يشتبه بالدمل المعتاد ونشأ من هذا الاشتباه عدم الاعتناء من هو فيهم بمعالجته على أنه اذا استعملت فيه الادوية الغير اللائقة به كان غير قابل للشفاء وانما اذا تاملنا وأجلنا الفكر فى اعراضه الموضعية سهلت معرفته علينا وذلك لانه يشاهد أولا حمة تزداد شيئا فشيئا وتكتسب من الدمل المعتاد شكله وربما ظهر فى بعض الاحيان على قمة تلك الحمة بثرة صغيرة أو حويصلة تتقرح ويسيل منها سائل مصلى قيحى ثم تتسع القرحة وتكون محوبة بضخامة فى الجلد بدون ألم ومما يميز هذا الدمل عن غيره بطء سيره وطول مدته وأنه لا يكون محموما فى الغالب بكبير ألم متعب للمريض ومع ذلك فهو كما ذكرناه غير مرة أشبه شئ نظرا لهيأته بالدمل المعتاد وبدماميل النيل المعروفة عند أهل مصر بحب النيل وبدمل بسكرى بالجزائر وبدمل حلب بالشام وبدمل دفى بالهند

ولنشرع فى تمييز الدمل المصرى عن هذه الدماميل فنقول

أما تمييزه عن الدمل المعتاد فهو يكون هذا الدمل الاخير تكون معه اعراض التهابية واضحة وسريع السير وما يسيل منه يكون ذا قوام عجينى قيحى محبوب بأجزاء خلوية

مبتة محاط بها لة حمراء شديد الالم ويكون ظهوره على جميع أعضاء الجسم ذوات الشعر فلا يشاهد فى الراحتين ولا القدمين ونحوهما وسيره حاد وبذلك تعلم ان الدمل المصرى لا يشتبه بالدمل المعتاد الا بالنسبة لشكله المخروطى فقط

وأما تميزه عن دمل بسكرى فهو بكون الاخير يبتدئ عادة بدرنة بخلاف المصرى فابتداؤه بحلة والبسكرى درنته تتغطى بقشور بشرية تسقط وتتجدد بخلاف المصرى فلمته فى بعض الاحيان يعلوها بثرة ثم انه متى ابتدأ دور التقرح فى الدمل البسكرى فانه يصيب الادمة ويكون معه فقد جوهر ومحاط بحافة غير منتظمة مقطوعة كبرية القلم وتكون القرحة الناشئة عنه عميقة كحجر بخلافها فى الدمل المصرى فانها سطحية محبوبة بغلظ فى الادمة ذات أزرار وتكون فى بعض الاحيان ذات أزرار لحمية لينة وليست حافتها مقطوعة كبرية القلم وتكون هالتها اكثر دكانة من هالة دمل بسكرى وكذلك بين الدملين فرق فى مدتيهما فمدة الدمل المصرى أطول غالبا من مدة دمل بسكرى كما يختلفان فى المعالجة

وأما تميزه عن دمل حلب فان الاخير يظهر على هيأة درنة على سطحها قشور تتجدد دائما وبعد أن يمضى أربعة أشهر أو خمسة تلين الدرنة فيحس المريض بألم شديد خصوصا اذا كان الدمل فى محاذاة المفاصل بخلاف المصرى فلا يكون سيره كذلك وليست فيه هذه الاعراض ومدة دمل حلب سنة وهو يصيب جميع سكان البلد ويصاب معظمهم قبل سن سبع سنوات بخلاف الدمل المصرى فانه غير محدود ولا يكون قبل سن السبع سنوات وليس أهل مصر عرضة للاصابة به جميعهم كما فى دمل حلب المعروف بحبة حلب أيضا

وأما تميزه عن دمل دلهى فان الاخير يبتدئ أولا بأكلان خفيف تعقبه بقعة حمراء مرتفعة الوسط مغطاة بتقلس بشرى ثم يلتهب الجلد بعد قليل زمن ويصير له لمعان ويظهر فى مركزه نقطة مصفرة تتقرح ويسيل منها قيح ثم تتغطى هذه القرحة بعد ذلك بقشور وقاعها يكون غير منتظم بسبب وجود أزرار فطرية فيه تدمى بأدنى ملامسة وفى حافتها ألم ويبتدئ التحام هذه القرحة من الوسط بخلاف الدمل المصرى فليس ابتداء حصوله كابتداء حصول ذلك وقرحته غير فطرية ويبتدئ التحامها من الدائر الى المركز

فيما

فبما ذكرناه من التشخيصات لهذه الدمامل الجنسية تجد أن الدمل المصرى قد تميز عنها تميزا بينا بكيفية حصوله وسيره ومدته فلا يشتبه هذا الدمل على المتمرن من الاطباء بغيره من سائر الآفات الجلدية وانما يشتبه بالزهرى البثرى القشرى وذلك فى دور التقرح فانه يكون حينئذ عبارة عن جملة دمامل قليلة الارتفاع وقد وقع لى ذلك الاشتباه مرة عند رجل أنكر عدم اصابته بالزهرى ولكنه لما أزيلت القشور باستعمال اللبخ وجدت القروح مقطوعة كبرية القلم وليس فى قاعها انتظام وبعض نقط من جلد حافتها متعرية وللقروح ميل للسير الثعبانى وقد استعملت لاجل تحقيق التشخيص المعالجة المضادة للداء الزهرى فشفيت سريعا تلك القروح وانصرف المريض بصدر منشرح

وأما تميز الدمل المصرى عن دمامل النيل المعروفة بحب النيل فانما هو بكونها لا تظهر الا وقت فيضان النيل واصابة الاغراب بها أكثر من الوطنيين بخلاف الدمل المصرى فكما يكون فى وقت فيضان النيل يكون فى غيره وانما للحرارة مساعدة على ظهوره وليست دمامل النيل الا نوعا من الدمامل المعتادة الصغيرة تظهر على سطح الجسم خصوصا فى الوجه والجذع وسيرها كسيرها ويكون شفاؤها فى مسافة أسبوعين ويظهر فى بعض الاحيان طفح حويصلى على جميع سطح الجسم يسمى بحمو النيل ثم تنفجر هذه الحويصلات بعد مضى أيام فيسيل منها مادة مصلية تختلط بالبشرة والعرق وتجف فيظهر غيره بعد يومين وهكذا مدة شهرين زمن فيضان النيل ثم ان ذلك الطفح الحويصلى يكون مصحوبا بأكلان وحكان ويوجد وحده عند الشيوخ والكهول أو مع دمامل النيل المذكورة عند الاطفال والاغراب وهذا المرض النيلى متى نقصت مياه النيل زال وما يسرع فى الشفاء منه استعمال الحمامات الكبريتية وحمامات النخالة وبعض ملينات وعدم التعرض للشمس ومن كان متعودا على الاستحمام بماء النيل المتعكر فاعتقاده ان النيل كان سببا فى ظهورها فهو يزيلها أيضا فكان هو الداء والدواء الأعم وهو فى هذا المعنى الخصم والحكم

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وربما اشتد حمو النيل فكان أشبه شئ بالقوباء الحادة فى بعض من ثنيات الجسم العظيمة خصوصا عند من به سمن

(طبيعة الدمل المصرى) هذا الداء لا يمكن أن نعده من جملة أمراض سوء القنية لان ظهوره ليس كظهورها كما انه ليس متعلقا بسبب باطنى منسوب للبنية ولا يشفى بالمعالجة العمومية النوعية فلذلك رأينا ان الاوفق جعله من جملة الامراض الالتهابية الجنسية غير ان الالتهاب فيه يكون مزمنا مصحوبا بضخامة فى الاجزاء المصابة

(المعالجة) طالما استعملنا لهذا المرض أدوية عديدة ومركبات من شأنها ان تكون مفيدة فذهبت بدون طائل وكاد الداء ان يكون أخا للحماقة فى قول القائل

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

الى ان توصلنا بحض الالهام الالهى الى معرفة المعالجة الشفائية وماهى فنقول تنحصر المعالجة فى ان يصير تبديد منسوج الدمل بتمامه الى ان يصل المنسوج الخلوى تحت الجلد ثم بعد ذلك تعالج القرحة بالادوية المناسبة لها الى ان يتم الالتحام بشرط أن أثرته لا تعلو عن سطح الجلد وهذه النتيجة الجامعة والمعالجة النافعة لا تكون الا بالكاويات اللاتى أحسنها بجينة ثم بينا ثم نترات الزئبق الحمضى وحمض النتريك المركز احيانا ويمكن الكى بالحديد المحمى أو غيره من الكاويات التى تختلف باختلاف سمك الخشكريشة المطلوبة ثم من بعد الكى تفصل الخشكريشة باستعمال اللبخات أو بقطعة من المشمع وبعد سقوط الخشكريشة يتطرق الدمل فاذا لم يكف الكى الاول كرر الى أربع مرات وتصير مساواة القرحة بمرهم نترات الفضة وتمس بصفة المود اذا كانت ضعيفة وقد استعملت المس بنترات الفضة لاجل سرعة الالتحام ولزوال الازرار اللحمية الزائدة

وهاهى كمية الادوية المستعملة فأما البجينة التى تستعمل فى أول كى فمركبة من

	جزء
بوتاسا كاوية	٣
جير حى أى غير مطفأ	١
	٤

واما الكاويات التى تلى الكى الاول فتكون بجينة مكونة من أجزاء متساوية من الجوهرين السابقين فاذا كان الكاوى المستعمل هو نترات الزئبق الحمضى لزم ان يكون المحلول مشبعا

ومرهم

ومرهم نترات الفضة الذى استعملته مركبا من

مرهم بسيط	٣٠	جراما
نترات الفضة المبلورة	١	جرام

وأما المعالجة العمومية من حيث هى فليس لها تأثير نوعى وتختلف باختلاف البنية ضعفا وقوة فالمواد المقويات والاغذية الجيدة تناسب تعاطيها الضعفاء البنية وغيرها لغيرهم

فهذا ملخص القول على الدمل المصرى وانه متميز عن غيره من الدمامل الجنسية وذكر معالجته الشفائية التى توصلنا الى معرفتها بخلاف الدمامل الجنسية الاخرى فانه الى الآن لم يتوصلوا الى شفائها قبل ان تقطع أدوارها وأما الدمل المصرى فانه يمكن ايقاف سيره فى أى دور من أدواره وشفاؤه فاذا تركته ونفسه بدون معالجة لا يشفى كما دلت على ذلك مشاهداتنا الشخص يهودى مكث الدمل معه نحو الاثنى عشرة سنة وقد رأينا ان نذكر بعض مشاهداتنا التى شاهدناها على الدمل المصرى من قبيل الحاق الدعوى بدليلها

(المشاهدة الاولى)

بنت لاحد الامراء فى سن عشر سنوات لم تصب بداء مخصوص وانما ظهر على ظهر يدها اليمنى دمل فى اتساع قرش الفضة مرتفع عن سطح الجلد بمقدار ٥٠ ملليمترا متقرح فى مركزه تسيل منه مادة مصلية قيحيته محاط بهالة حمراء ذاكنة ليس معه ألم وقد مكث مدة ستة أشهر عالجه فى اثنائها عدة أطباء استعملوا له مراهم عديدة ولصقات فما أجدت نفعا ثم ندبت لمعالجته وهاهى الواسطة التى استعملتها

أحضرت قطعة مشمع ونقبتها بقدر حجم الدمل ووضعتها على ظهر اليد بحيث أمكن نفوذ الدمل من الثقب ووضعت عليه قطعة من عجينة (قينا) وغطيتها بكمية من النشالة ثم وضعت على الجميع قطعتى مشمع ورفادة وربطت اليد وعدت فى اليوم الثانى فرفعت الجهاز جميعه وأمرت بوضع لبخة ثلاث مرات فى اليوم لاجل فصل الخشكريشة ثم وضعت فى اليوم الرابع قطعة من الكاوى كالمرة الاولى ثم مسست الجرح فى سادس يوم بالحجر الجهنمى واستعملت فى الغيار مرهما بسيطا ثم كررت المس فى عاشر يوم بنترات الفضة واستعملت غيار مرهم نترات الفضة ثم تقدم الالتحام فى تمام خمسة عشر يوما وتم الالتحام بعد مضى ثلاثة أسابيع وشفيت تلك البنت ومع ذلك كانت أثرة الالتحام

ليست واضحة حتى انه ربما عسر على غير المتمرن تميزها وللبنت الآن نحو ثلاث سنوات لم يرجع اليها الدمل فى وقت من الاوقات

(المشاهدة الثانية)

عسكرى يسمى فرج موسى من جهة قلوسنا من أعمال مديرية المنية أقام بمصر تسع سنين ولم يحس بمرض وانما أصيب بقرحة رخوة شفيت ولم يظهر بعدها طفح زهرى ثانوى وانما قبل ثلاثة أشهر من دخوله الاسبتالية (المستشفى) ظهر على ساعده الايسر دمل صغير فى حجم الثؤلول سالت منه مادة مائعة صفراء فأراه هذا الجندى حكيم الايه فأمر له بمرهم ومشمع ولبخة فلم ينتج من ذلك الا زيادة المرض ولم يجد ذلك الحكيم طريقة الا ارساله الى الاسبتالية (المستشفى) فدخل فى عيادتنا فى ٢٥ أمشير سنة ١٢٨٨ وبالبحث عن حالته وجدناه انه قوى البنية على ساعده الايسر قرحتان سطحيتان قاعدتهما ضخمة محاطتان بهالتين زرقاوين بيضاويتا الشكل احداهما فى اتساع سنتيمترين وثانيتهما فى اتساع ثلاثة سنتيمترات وكل منهما مغطى بقشور رقيقة ملساء ليس معه ألم

فوضعنا عليهما لبخا وقطعا من المشمع لاجل سقوط قشورهما وبعد ان صارتا نظيفتين وضعنا عليهما طبقة من عجينة ڤينا ومن بعد مضى أربع وعشرين ساعة وضعنا لبخة لسقوط الخشكريشة ثم استعملنا غيارا بسيطا ومسنا الجروح ثانيا بحمض التتريك ثم استعملنا الغيار بمرهم تترات الفضة فابتدأت القرحة تأخذ فى الالتحام حتى تم وخرج المريض من الاسبتالية معافى بعد ان مضى على المعالجة شهر

(المشاهدة الثالثة)

رجل خياط من أهالى المحروسة اسمه حسين حسن فى سن عشرين سنة تقريبا دخل فى العسكرية من مدة أربع سنين ولم يصبه مرض على قوله مدة حياته وكذلك أهله لم يصب أحد منهم بآفة زهرية ولا بد دمل من هذا القبيل وقال انه شاهد دملا صغيرا فى حاذاة معصم اليد اليمنى ودملا ثانيا قريبا من الاول ودملا ثالثا فى حاذاة معصم اليد اليسرى ولذلك مدة تبلغ على ما قاله ثمانية عشر شهرا فلذلك أرى نفسه حكيم الارطة هذا الدمامل فقال له هون عليك فهذا ليس بشئ فاذهب لحالك وباشر مهم أشغالك فما زال هذا المريض الى ان أخذت الدمامل فى الكبر فتعسر عليه الشغل لاسيما فى وظيفته التى

التي هي الخياطة واستحصل على اجازة بمدة ثلاثة أشهر وبعد مضيها أورى أيضا ذراعه للحكيم الثاني فأمر له بدهان أبيض كان سببا لاتساع القروح فأرسله بعد ذلك الى الاسبتالية فدخل في عيادتي في أول برمهات سنة ١٢٨٩ هجريه (الحالة الراهنة) التي وجد عليها المريض عند دخوله الاسبتالة كان ذا بنية ضعيفة وبه قرحتان على ساعده الايمن كل واحدة منهما في اتساع ستيمترين قاعدتاهما مرتفعتان قليلا عن سطح الجلد وهما محاطتان بهالتين سنجابيتين وحافتهما مغطاة بقشور مصفرة وقد وجدت أيضا قرحة أخرى على معصم اليد اليسرى كالقرحتين السابقتين وانما تلك أصغرمنهما

والمعالجة التي استعملت هي اعطاء يودور الحديد من الباطن في اليوم ست قمحات في ثلاثة حبوب وأما المعالجة الظاهرة فتنحصر في سقوط القشور باللبخ والكي بجينة ثم اوين بعد مضي أربع وعشرين ساعة صار استعمال اللبخ لسقوط الخشكريشة ومن بعد مضي ثلاثة أيام صار مس القروح بحمض النتريك وغير عليها بغيار بسيط ثم بعد زوال اعراض الالتهاب استعمل الغيار بمرهم نترات الفضة وفي التاسع من هذا الشهر التحمت القرحة التي في محاذاة معصم اليد اليمنى وتحسن حال قرحة الساعد الايمن بخلاف التي في معصم اليد اليسرى فكانت باهتة لاميل لها الالتحام ثم بعد مسها بصبغة اليود عدة مرار ابتدأ الالتحام وتم التحام جميع القروح في آخر الشهر المذكور وخرج المريض من المستشفى لايذكر ألما ولا ضعفا

(المشاهدة الرابعة)

تلميذ من مدرسة المساحة اسمه علي رشدي يبلغ سنه ١٨ سنة تقريبا ولد بالقاهرة ولم يصب من عائلته أحد بمرض جلدي

(سوابق المريض في سن الطفولية) أصيب بالجرب ثم بعد أشهر قلائل أصيب بالجدري ثم في شهر رجب سنة ١٢٨٨ ظهر في الجزء السفلي من الساعد الايسر دملان صغيران كل منهما ملتصق بالآخر وبالقرب منهما على نحو ستيمتر واحد دمل ثالث وفي الحافة الزندية لليد اليسرى دمل رابع وعلى الخد الايمن دمل خامس وكان ينضح من جميعها مادة مائية مصفرة وربما سال في بعض الاحيان دم بعصرها أو بهرشها وكان علاج ذلك قبل الدخول في الاسبتاليا بوضع مشمعين أبيض واسود وصبغة اليود وتعاطي

مغلى العشبة واستعمال لبخ وكل ذلك لم يفد شيئا ثم دخل المريض فى الاسبتالية فى ١٦ محرم سنة ١٢٨٩ فى عيادة أمراض الجلد

(حالته الراهنة) ليس به مرض باطنى ولا آفة أخرى ووجد فى سطح جسمه الدمامل الاربعة المذكورة آنفا ثلاثة منها فى الساعد الايسر وواحد فى حافة الزند اليسرى ويبلغ اتساع كل منها سنتيمترا واحدا وأما الدمل الرابع الذى فى الخد فاتساعه سنتيمتران وارتفاعه سنتيمتر واحد فصار كى الاربعة الدمامل الاولى بحمض النتريك وأما الدمل الذى فى الخد فصار كيه بعجينة قيسا ثم صار استعمال اللبخ لاجل سقوط الخشكريشة ثم مست بحمض النتريك واستعمل الغيار بمرهم تترات الفضة فشفيت بخلاف الدمل الذى فى الخد فقد اقتضى الحال كيه ثانيا بالعجينة المذكورة ثم مس مساستكر رابصبغة اليود بعد سقوط الخشكريشة فشفى المريض باذنه تعالى وخرج فى شهر صفر من السنة المذكورة ويتهلل وجهه بالبشر ويتلالا

(المشاهدة الخامسة)

شاب من اليهود اسمه موسى بيسون فى سن الثمانى عشرة سنة تقريبا مولده اسلامبول واقام بها مدة ثم وفد الى مصر من منذ عشر سنين

(سوابق المريض) أصيب بالجرب فى حداثة سنه وأصيب قبل وفوده الى مصر بعدة دمامل فى أجزاء مختلفة من الجسم وشفى غالبها وبعد أن حضر الى مصر ازداد بعض هذه الدمامل فى الكبر فدخل فى الاسبتالية المصرية فى عيادة الامراض الافرنجية فعولج مدة شهر فشفى من ذلك دملان أحدهما فى الخد والآخر فى الفخذ وبقى دملان فى الاطراف السفلى اندملا ولم يشفيا فخرج من الاسبتالية وبعد مضى سبعة أشهر ازداد حجم الدملين المذكورين فأرى نفسه لاحد الاطباء بحارة اليهود فأعطاه أدوية باطنية أى تستعمل فى الباطن ومكث على ذلك نحو عشرين يوما ولم تجده تلك الادوية نفعا وبعد ان ترك نفسه مدة بدون معالجة أرى نفسه ثانيا الطبيب آخر بالحارة المذكورة فعالجه بمراهم مختلفة نحو شهر ومع ذلك فلم تزل الدمامل آخذة فى النمو فلما وجد نفسه على هذه الحالة دخل فى الاسبتالية المصرية وحضر بعيادتنا فى ٢٧ بشنس سنة ١٢٨٨ هجريه

حالته

(حالته الراهنة) كان ذا بنية متوسطة برأسه سعفة أصيب بها وعمره ست سنوات وبظهر قدميه دملان بيضاويا الشكل سعتهما من سنتيمترين الى ثلاثة ارتفاعهما عن سطح الجلد يبلغ سنتيمترا واحدا

(المعالجة) هى وضع البخات على الرأس وعلى الدمامل لازالة القشور ثم نتف شعر الرأس ودهنه بمرهم كبريتى وكى الدمامل بحمض النتريك واستعمال المكمدات الباردة بعد الكى واستعمال اللبخ ثانى يوم لسقوط الخشكريشة ثم مس القروح بحمض النتريك ودهن الرأس بمحلول السليمانى والغيار بمرهم نترات الفضة ودهن الرأس بمرهم كبريتى حتى شفى المريض وخرج فى ٢٩ أيب من السنة المذكورة بعد ان مكث السعفة ١٣ سنة والدمامل ١٢ سنة

(المشاهدة السادسة)

شاب سائس يسمى حسن محمد فى سن ٢٨ سنة تقريبا ولد بالقاهرة وأصيب وهو فى سن ١٢ سنة بالداء الزهرى الذى مكث فيه نحو سنة ومن هذا الوقت لم يصب بتناسيس زهرية وقال انه لم يصب أحد من أهله بنوع من هذا الدمل وذلك انه فى شهر صفر سنة ١٢٨٨ - أحس بدملين فى الجهة اليسرى من عنقه ومثلهما فى الاصبع الوسطى من اليد اليسرى ودمل فى قاعدة الابهام وآخر فى المعصم واثنين فى الحافة الوحشية للساعد الايسر وقد مكثت هذه الدمامل نحو شهرين فحضر الينا فوجدنا بنيته قوية وليست به أمراض غير هذه الدمامل وهى مرتفعة عن سطح الجلد ذوات شكل مخروطى ليست قيحية وانما كان منها منسلخا نضح منه مادة مصلية وشكل الجميع مستدير وليس به ألم

(المعالجة) الكى بحمض النتريك مرتين ثم بحجر جهنم واستعمال الغيار البسيط فشفى المريض فى مدة أسبوعين وباشر أعماله وشدا متسليا عما كان قد أصابه من سوء تلك الحالة

ورب ليل فى الهموم كدمل * عالجته حتى ظفرت بفجره

وهناك بعض مشاهدات غير ما ذكرناه بلغت حد الاكثار فلنذكر بعضها على وجه الاختصار ليعلم منها ان هذا المرض فى الناس كثير التقلبات فيلزم له التدارك والالتفات

(المشاهدة السابعة)

أميرة عمرها ٢٨ سنة ضعيفة البنية مصابة بدمل فى ساعدها الايسر مكث ثلاثة أشهر ثم رأيناها فعولج الدمل بالكى فشفيت

(المشاهدة الثامنة)

رجل اسمه سليمان أحمد فى سن ٣٥ سنة تقريبا أصيب بأربعة دمامل فى ذراعه الايسر وشفى بالكى

(المشاهدة التاسعة)

يحيى سليمان من درنجى بيادة من مديرية الشرقية أصيب بدمل فى أصل الانف واستعمل له الكى بنترات الزئبق الحمضى وشفى وخرج من الاسبتالية فى ٩ طوبه سنة ٨٩

(المشاهدة العاشرة)

عبد الملاك برنجى سوارى دخل فى الاسبتاليه فى ٦ طوبه سنة ٨٩ وهو من مديرية أسيوط وهو مصاب بثلاثة دمامل فى الساعد الايسر اثنان منها مختلطان ببعضهما وعالجه حكيم الالاى ولم يحصل منه ثمرة فاستعمل له الكى بمحينة ڤينا وشفى وخرج فى ٦ أمشير سنة ٨٩ هجريه

(المشاهدة الحادية عشرة)

زنوبة بنت على من المحروسة بثمن الخليفه تبلغ من العمر ٣٥ سنة وفى جمادى الآخرة سنة ٨٩ ظهرت أربعة دمامل اثنان فى كل ساعد سطحها أملس محمرة اللون مرتفعة عن سطح الجلد استعمل لها أحد الاطباء الكى بنترات الزئبق وما أثمر ذلك واتفق معى على كشط الدمامل بواسطة السلاح بما أنه جراح ولكنهم لم تعد الينا ثانيا

(المشاهدة الثانية عشرة)

حسن الجربرى عمره ٣٠ سنة تقريبا صناعته معمارى أصيب بأربعة دمامل على ظهر اليد اليمنى ودملين على ظهر اليد اليسرى استعمل له الكى بالمحينة وشفى

(المشاهدة الثالثة عشرة)

وهبه بدير من أهالى دمنهور من ٤ جى الآى بياده غرديه دخل الاسبتاليه فى ١٠ أمشير سنة ٨٩ معه خمسة دمامل فى الساق الايسر فعمل لها الكى وشفى وخرج فى غرة برمهات سنة ٨٩

(للدمل المصرى)

(المشاهدة الرابعة عشرة)

عيسى البرقى من ٤ جى بيسادة دخل فى الاسبتاليه فى ٢٦ طوبه سنة ٨٩ فوجدنا به دملين فى الساق اليمنى وفعلت له الكى وشفى وخرج فى ٤ برمهات سنة ٨٩

وهناك مشاهدات أخرى بلغت من الكثرة مبلغا وضيق المقام لم نجد لذكرها فى هذه النبذة المختصرة مسوغا فأمسكت عنان القلم وأنا أحمد الله فى المبدء والمختتم وأصلى على نبيه الكريم وأترضى عن الآل أهل التعظيم والاصحاب أصحاب التكريم

انتهت هذه الرسالة بتصحيح وتهذيب محرر روضة المدارس على فهمى رفاعه فى النصف الاول من شهر صفر الخير سنة تسعين ومائتين وألف

تم